

الملفات الإرثية الخاصة بالرحلة:

آيات كريمة عن المبادرة:

- 1- قال الله تعالى: {فاستبقوا الخيرات} [البقرة (148)] . أي سارعوا إليها قبل فواتها.
- 2- وقال تعالى: {وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين} [آل عمران (133)] . أي بادروا إلى مغفرة من ربكم أعمال توجب المغفرة، كالإسلام، والتوبة، وأداء الفرائض، وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين} ، وخص العرض بالذكر؛ لأن طول كل شيء غالبا أكثر من عرضه، وأما طولها فلا يعلمه إلا الله.
- 3- وقال تعالى: {وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين} [آل عمران (133)] ، أي بادروا إلى مغفرة من ربكم أعمال توجب المغفرة، كالإسلام، والتوبة، وأداء الفرائض، وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين}، وخص العرض بالذكر؛ لأن طول كل شيء غالبا أكثر من عرضه، وأما طولها فلا يعلمه إلا الله.

أحاديث نبوية عن المبادرة:

- 4- عن أبي هريرة - رضي الله عنه -: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض من الدنيا» . رواه مسلم، وفي هذا الحديث: الحث على اغتنام الأعمال الصالحة قبل ظهور ما يمنعها.
- 5- عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، قال: جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله، أي الصدقة أعظم أجرا؟ قال: «أن تصدق وأنت صحيح شحيح، تخشى الفقر وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا، وقد كان لفلان». متفق عليه، وفي هذا الحديث: فضل المبادرة بالصدقة في حال الصحة.
- 6- عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، قال: قال ﷺ: «من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا» رواه مسلم.

قصص عن المبادرة:

1. قصة نبوية عن المبادرة بالحقوق:
عن عقبة بن الحارث - رضي الله عنه - قال: صليت وراء النبي - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة العصر، فسلم ثم قام مسرعا، فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر نسائه، ففزع الناس من سرعته، فخرج عليهم، فرأى أنهم قد عجبوا من سرعته، قال: «ذكرت شيئا من تبر عندنا فكرهت أن يحبسني فأمرت بقسمته» . رواه البخاري، ومعنى فكرهت أن يحبسني، بمعنى: أن يشغلني، أو أن أحبس به يوم القيامة، فأحضرته لآمر بقسمته، وفي هذا الحديث: المبادرة لأداء القربات، وفعل الخيرات.
2. قصة نبوية عن المبادرة بالنصيحة:



عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم، فمرض، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده، فقعده عند رأسه، فقال له: «أسلم»، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم، فأسلم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار»، رواه البخاري.

3. قصة نبوية عن المبادرة بالعطاء:

عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار، قال: فجاءه قوم حفاة عراة، مجتأبي النمار أو العباء، متقلدي السيوف، عامتهم من مضر، بل كلهم من مضر، فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج، فأمر بلالا فأذن وأقام، فصلى ثم خطب فقال: {يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة} إلى آخر الآية {إن الله كان عليكم رقيبا} [النساء: 1]، والآية التي في الحشر: {اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله} [الحشر: 18]، تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره، حتى قال: ولو بشق تمره، قال: فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفّه تعجز عنها، بل قد عجزت، قال: ثم تتابع الناس، حتى رأيت كومين من طعام وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهبة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء.

ولشرح الحديث:

قوله «مجتأبي» الاجتياب: التقطيع والخرق، «النمار» كساء مخطط من صوف، فيه سواد وبياض، كأنها أخذت من لون النمر، أي: لابسى النمار المخرقة، وعبر عن لبسهم بالاجتياب لكونهم قد لفوها على جسدهم، فجعلوا أنفسهم في وسطها، أو لكونهم قد خرقوها من وسطها وأدخلوا أنفسهم فيها، أو يلبسون «العباء» جمع عباءة، وهي نوع من الثياب، وكل هذا علامات على فقرهم الشديد.

وكان من صفتهم أيضا أنهم يعلقون السيوف على أعناقهم، كلهم من قبيلة مضر، وهي قبيلة عربية كبرى، فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم على تلك الحال، تغير وجهه صلى الله عليه وسلم، وظهر عليه آثار الحزن؛ لما رأى بهم من الفقر الشديد

4. قصة المبادرة بالصلاة:

جاء في ترجمة إبراهيم بن ميمون الصائغ - رحمه الله - ، كان إذا رفع المطرقة فسمع النداء للصلاة لم يردّها.

5. قصة مبادرة الطالب الماليزي مع الطالب الهندي:

ذات يوم وضع أستاذ لعلم الاجتماع بإحدى الجامعات الماليزية شرطًا لحصول طلابه على الدرجة كاملة في مادته، وكان الشرط هو إسعاد شخص خارج نطاق الأسرة طوال مدة الفصل الدراسي والتي تستغرق أربعة أشهر، وعلى الطالب أن يقوم



بتقديم عرض مرئي لما قام به في نهاية الفصل الدراسي، وبالفعل تسابق الطلاب الثلاثون في القيام بهذا العمل المتميز، وقد اتفق الأستاذ الجامعي مع إحدى الشركات الماليزية بتكريم أفضل عشر مبادرات بمبلغ يُقدر بألف دولار أمريكي (قرب من 4 آلاف ريال سعودي).

حاول الجميع القيام بمبادرات جيدة متفرعة من مبادرة أستاذهم الذي شجعهم على هذا العمل الإنساني ، ونجح الجميع في محاولات إسعادهم للآخرين ، ولكن ظهر من بينهم طالب ماليزي أضاء مبادرة أستاذه بمبادرته في إسعاد طالب هندي كان زميلًا له في السكن الجامعي ؛ حيث كان يراه دائمًا منطويًا لا يتحدث مع أحد ولا يمتلك أصدقاء ، وقد سافر من بلاده إلى ماليزيا لدراسة الطب ؛ فبادر الطالب الماليزي بتقديم جزء من السعادة إلى قلب الطالب الهندي.

قام الطالب الماليزي بوضع رسالة قصيرة مكتوبة على جهاز الكمبيوتر دون توقيع تحت باب غرفة الطالب الهندي، حيث كتب فيها "كنت أتمنى منذ الصغر أن أصبح ذات يوم طبيب مثلك ؛ ولكني ضعيف في دراسة المواد العلمية ، لقد وهبك الله ذكاء سيجعلك تساهم في إسعاد البشرية" ، وفي اليوم التالي اشترى له قبعة ماليزية تقليدية ، ووضعها أيضًا عند الباب وبجوارها رسالة مكتوب فيها "أتمنى لو أن هذه القبعة تنال إعجابك" ، وفي المساء رأى صاحب المبادرة زميله الهندي وهو يرتدي قبعته ومعها ابتسامة لم يرها من قبل.

ونتيجة لسعادة الطالب الهندي بما يحدث معه ؛ قام بتصوير الرسائل والقبعة ووضعهم على صفحته الشخصية بحساب الفيس بوك ، وكان أجمل ما تابعه الطالب الماليزي هو تعليق والد الطالب الهندي الذي كتب لابنه "حتى زملاؤك يتوسمون أنك طبيبًا متميزًا ؛ استمر ولا تخذلهم" ، وقام هذا التعليق بدفع الطالب الماليزي إلى المزيد من العطاء والاستمرار في تقديم الرسائل الإيجابية والهدايا لزميله الهندي دون الكشف عن هويته ؛ حتى اشتهرت قصة الطالب الهندي الذي تغيرت حياته للأحسن وأصبح أصدقاء المواقع الاجتماعية ينتظرون بشغف ما سيحدث معه كل يوم. وخلال شهرين من تطور الأحداث ؛ طلبت الجامعة من الطالب الهندي أن يتحدث عن تجربته مع الرسائل والهدايا التي يتلقاها ، وكان المفاجأة حينما أخبر الحاضرين بأن الرسالة الأولى التي وجدها عند الباب كانت السبب في انصرافه عن قراره بالتخلي عن دراسة الطب ؛ حيث دفعته إلى الأمام وجعلته يتجاوز العراقيل والصعوبات التي واجهته ، وكل ذلك بفضل مبادرة الأستاذ الجامعي ومن بعده مبادرة هذا الطالب الماليزي الذي تسبب في تغيير حياة إنسان إلى الأفضل.



